



الغابات والحرائق

كان للحرائق تأثير كبير على تنمية وإدارة الكثير من الغابات في العالم. وقد نشأت بعض النظم الإيكولوجية الحرجية استجابة للحرائق المتكررة نتيجة لأسباب طبيعية وبشرية، إلا أن معظم النظم الإيكولوجية الأخرى تأثر سلباً من الحرائق الجامحة. وتستهلك الحرائق في كل عام الملايين من الهكتارات من غابات العالم، الأمر الذي أدى إلى حدوث خسائر اقتصادية جسيمة نتيجة لتدمير الأخشاب وحرق المنازل وتدهور العقارات وارتفاع تكاليف إخماد الحرائق والأضرار التي تلحق بالقيم البيئية والترويحية والترفيهية وفقد الأرواح وسبل العيش.

وثيقة مع الكثير من الوكالات والمنظمات والآليات الحكومية وغير الحكومية بما في ذلك إدارة الغابات في الولايات المتحدة الأمريكية والمنظمة الدولية للأخشاب الاستوائية والمركز العالمي لرصد الحرائق والاتحاد الدولي لمنظمات البحوث الحرجية ومركز بحوث الغابات الدولية والاتحاد العالمي للصيانة وصندوق الطبيعة العالمي والمركز الدولي للدراسات الزراعية المتقدمة في البحر المتوسط ومنظمة صون الطبيعة. وتشارك المنظمة بنشاط في عضوية مجموعة العمل المعنية بحرائق البراري التابعة لفريق المهمات المشترك بين الوكالات المعني بتنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة الدولية بشأن الحد من الكوارث كما أنها عضو مؤسس في فريق الأخصائيين المعني بحرائق الغابات المشترك بين المنظمة واللجنة الاقتصادية لأوروبا ومنظمة العمل الدولية.

نشاطات المنظمة المعيارية

تقدم المنظمة منذ أكثر من ٥٠ عاماً المعلومات والمساعدات الفنية في مجال إدارة حرائق الغابات، بما في ذلك مصطلحات الحرائق، وجمع البيانات ونشرها، وإعداد الخطوط التوجيهية عن إدارة حرائق الغابات، ووضع تقارير الحالة بشأن حرائق الغابات، وتوفير المشورة المباشرة للبلدان الأعضاء. وقد أسند اهتمام خاص في الآونة الأخيرة للإعلام والتوعية العامة بشأن قضايا السياسات والقوانين والمؤسسات.

وتنشأ معظم الحرائق الجامحة في الغابات والآجام اليوم بفعل البشر نتيجة لسوء استخدام الحرائق لتحويل الغابات إلى أراض زراعية والمحافظة على أراضي الرعي واستخراج المنتجات الحرجية غير الخشبية والقنص وتطهير الأراضي لأغراض التعدين والتنمية الصناعية أو الاستيطان. وقد تنشأ حرائق الغابات أيضاً عن صراعات شخصية أو نزاعات على الملكية، أو بسبب الإهمال (مثل نيران المعسكرات وأعقاب السجائر).

وعلى الرغم من أن الحرائق كانت هي العامل الرئيسي في تدهور الغابات، فإنها تؤدي، كعملية طبيعية، وظيفة هامة تتعلق بالمحافظة على سلامة بعض النظم الإيكولوجية. وقد أدت النظرة التقليدية إلى الحرائق باعتبارها عامل تدمير يتطلب إخماداً فورياً، إلى ظهور وجهة نظر ترى أن الحرائق، يمكن، بل ويجب، أن تستخدم في تحقيق أهداف إدارة الأراضي في ظروف إيكولوجية معينة. وتقوم المنظمة، باعتبارها منتدى محايداً، بجمع البلدان معاً لمناقشة القضايا الفنية وتلك المعنية بالسياسات ذات الصلة بخطط إدارة الحرائق في الأجلين المتوسط والطويل. وتتعاون المنظمة مع المنظمات والأجهزة الأخرى داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها، بما في ذلك مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة اللذين ينسقان تدخلات الطوارئ من الوكالات الدولية والجهات المتبرعة أثناء أوضاع الأزمة. وتعمل المنظمة أيضاً بصورة

البحوث المشترك التابع للمجموعة الأوروبية في إسبانيا، بشأن تحسين استخدام الاستشعار عن بعد من الأقمار الصناعية ونظم المعلومات الجغرافية لتقييم حوادث حرائق الغابات ومداهها.

النشاطات الميدانية للمنظمة

أصدرت المنظمة في العشرين عاما الماضية أكثر من مائة تقرير عن حرائق الغابات من خلال تنفيذ أكثر من ٦٠ مشروعا من المشروعات الميدانية في نحو ٤٠ بلداً بدعم من برنامج التعاون الفني في المنظمة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وعدد من الجهات المتبرعة التثائية. وخلال السنوات العشر الأخيرة أعدت دراسات حالة عن إدارة حرائق الغابات في إطار العديد من المشروعات الميدانية الرئيسية في الصين وكوبا وقبرص وإثيوبيا وهندوراس والهند وإندونيسيا وجمهورية لاو الشعبية ومنغوليا وسيراليون وتركيا. وتوجد مشروعات ميدانية في عدد من البلدان، منها كرواتيا، المغرب، نيكاراغوا، الجمهورية العربية السورية، وهناك مشروعات أخرى معدة للتنفيذ.

وتضمنت هذه المشروعات تأكيد الحاجة إلى اتباع مناهج قائمة على المشاركة في إدارة الغابات، بما في ذلك إشراك السكان المحليين في تخطيط وتنفيذ البرامج، وفي تلافى ورصد ومكافحة الحرائق الجامحة وفي الإدارة السليمة لاستخدام الحرائق كوسيلة للتطهير المنظم للأراضي وفي إدارة الرعي. ويوجد في كل مشروع عنصر لبناء القدرات القطرية.

وتقدم المنظمة دعماً فنياً لمجموعة العمل المعنية بحرائق البراري التابعة لفريق المهمات المشترك بين الوكالات بشأن الحد من الكوارث، التي بدأت بالاشتراك مع المركز العالمي لرصد الحرائق، في إقامة سلسلة شبكات إقليمية بشأن حرائق البراري. وتوفر هذه الشبكات الدعم الفني، وتعزز من قدرات إدارة الغابات في البلدان المشاركة، وتدعم تبادل ونشر المعلومات، وتزود البلدان بالمعلومات عن الفجوات التي أمكن التعرف عليها في التشريعات والسياسات والتخطيط وتوفر معلومات للتوعية العامة بالحرائق. وكان أول هذه الشبكات المنشأة هي شبكة Afrifirenet التي تشرك البلدان الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى والمنظمات غير الحكومية بنشاط في الحوار الخاص بالسياسات والإدارة والتقانة. كما بدأت شبكات أخرى في جنوب شرق آسيا وشمال شرق آسيا وأمريكا الشمالية وبلدان البلطيق وأمريكا الجنوبية والوسطى وأوسيانيا والبحر المتوسط وبلدان البلقان وآسيا الوسطى.

وتعاونت المنظمة مع مجموعة العمل المعنية بحرائق البراري، التي سبقت الإشارة إليها، ومع شركاء دوليين آخرين في إعداد استراتيجية تعزيز التعاون الدولي في إدارة الحرائق وهي تقوم على أربعة أعمدة: تقييم إدارة الحرائق؛ استعراض التعاون الدولي وتقييمه؛ خطوط إرشادية لإدارة الحرائق؛ برنامج عمل لتنفيذ تلك الخطوط.

وتجاوباً مع طلبات البلدان الأعضاء شرعت المنظمة وشركاؤها في عملية تشمل مختلف أصحاب المصلحة لإعداد خطوط إرشادية طوعية لإدارة حرائق الغابات تضمنت بالتفصيل المبادئ والسياسات والإطار القانوني والتنظيمي وغير ذلك من عوامل التمكين والأعمال الاستراتيجية للسير على مناهج شاملة في إدارة الحرائق. وشمل عمل المنظمة أيضاً تقييم الاتفاقات الدولية في مجال حرائق الغابات، بما في ذلك جمع المعلومات وتحديثها بصورة منتظمة، واستعراض التشريعات القطرية ذات الصلة بالموضوع، وإعداد خطوط توجيهية وقوائم مراجعة بشأن وضع اتفاقيات دولية جديدة.



كما تشارك المنظمة في جمع البيانات وتحليلها، وتتعاون مع اللجنة الاقتصادية لأوروبا والمركز العالمي لرصد الحرائق وعدد من الوكالات الأخرى في إعداد قواعد بيانات خاصة بالحرائق. وفي دراسة تقدير موارد الغابات في العالم عام ٢٠٠٥ أعدت المنظمة دراسة مواضيعية عن حرائق الغابات توجز المعلومات الخاصة بإدارة الحرائق على المستوى الإقليمي التي قدمتها البلدان الأعضاء في المنظمة.

وتتشارك المنظمة أيضاً في أعمال شبكة بحوث حرائق الغابات التي أنشئت في إطار لجنة قضايا غابات البحر المتوسط - سيلفيا ميديترانيا - وهي لجنة مشتركة بين هيئة الغابات والحياة البرية في أفريقيا وهيئة الغابات الأوروبية وهيئة غابات الشرق الأدنى. وخلال العقود الأخيرة، عقدت المنظمة سلسلة من الاجتماعات وحلقات العمل بدعم من المركز الدولي لدراسات الزراعة المتقدمة في البحر المتوسط. وتتعاون مصلحة الغابات في المنظمة ومركز الاستشعار عن بعد التابع لمصلحة التنمية المستدامة في المنظمة مع مركز